مدرسة الامام الخالصي تقيم ندوة تاريخية بعنوان: "ثورة العشرين ودور العشائر والمرجعيات الدينية في استقلال العراق"

مدرسة الامام الخالصي تقيم ندوة تاريخية بعنوان:

"ثورة العشرين ودور العشائر والمرجعيات الدينية في استقلال العراق"

أقامت مدرسة الإمام الخالصي مساء يوم الجمعة 28 حزيران 2024م، ندوة تاريخية علمية بمناسبة قرب حلول ذكرى ثورة العشرين الخالدة.

بعد تلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، قدّم الباحث الأستاذ محسن العارضي بحثاً تاريخياً دقيقاً عن ذكرى ثورة العشرين التي اندلعت في العراق ضد الاحتلال البريطاني. حيث ركز على دور العشائر العراقية في القتال، الأحداث الرئيسية للثورة، وتأثيرها في استقلال العراق الشكلي، والخسائر والهزيمة التي لحقت بالاحتلال البريطاني.

تأكيد أهمية الثورة:

أكد العارضي أن ثورة العشرين العراقية الكبرى كانت حدثاً وطنياً بارزاً وحققت استقلالاً شكلياً للعراق، لكنها أذاقت الاحتلال البريطاني مرارة الهزيمة وأجبرتهم على توقيع وثيقة صلح مع الثوار. كما أكد أنها حركة تحررية وطنية بارزة، نجحت في انتزاع استقلال العراق من الاحتلال البريطاني بشجاعة وصمود.

دور الثوار والتحديات:

تحدث العارضي عن معارك الثورة العراقية ضد الاحتلال البريطاني خلال القرن العشرين، مشيراً إلى تأثيرها على الإنجليز، وأسباب انهيارها منها عدم إلمام الثوار بأساليب الحرب النظامية وتورطهم في صراعات غير مجدية وتوقيع وثيقة صلح غير مجدية.

وتطرق الباحث إلى المعارك الكبرى قبل معارك البواخر الخمسة ومقتل لچمن وتصاعد الثورة في أبي غريب واليوسفية وغرب العراق، وهي:

معركة العارضيات بقسميها، ومعركة الرارنجية والتي استغرقت ست ساعات فقط، معركة القطار بأقسامها الستة، ومعركة السويب جنوب الرميثة، والتي فرضت شروط الثوار على الإنجليز.

معركة البواخر الخمسة:

تناول الباحث معركة البواخر الخمسة في العراق خلال الثورة العراقية، وكيف تمكنت قوات الاحتلال البريطانية من السيطرة على الثورة بسبب تفوقها في التزويد بالعتاد والأسلحة.

في ختام بحثه، دعا العارضي الحكومة العراقية إلى إعلان يوم 30 يونيو عيداً وطنياً للاحتفال بثورة العشرين وإحياء ذكراها كجزء من تاريخ العراق الحديث وتعزيز وحدته الوطنية.

كلمة المرجع الخالصي (دام ظله):

ومن جانبه، اثنى المرجع الديني الشيخ جواد الخالصي (دام ظله) على ما قدّمه الباحث محسن العارضي من معلومات مهمة ومفيدة، داعياً سماحته الباحث الاستاذ محسن العارضي إلى توثيق كل المعلومات والقصص المرتبطة بثورة العشرين، مشدداً على أهمية تدوين هذه الأحداث لإبقائها حية في الذاكرة الوطنية.

وقال المرجع الخالصي (دام ظله) خلال كلمته في هذه المناسبة التي تناول فيها تفاصيل مهمة حول ثورة العشرين في العراق. وقد ألقى الضوء على الأحداث والتحركات التي سبقت الثورة ودورها في تشكيل الوعي الثوري لدى العراقيين. وفيما يلي أهم المحاور التي تم تناولها:

أهمية الندوات واللقاءات الصغيرة

أكد المرجع الخالصي على تفضيله للندوات واللقاءات الصغيرة على الاحتفالات الكبيرة، مشيراً إلى أن الأخيرة غالباً ما تفتقر إلى الفائدة التعليمية الحقيقية.

تدوين أحداث الثورة

شدد سماحته على أهمية تدوين أحداث الثورة بشكل كامل ودقيق وشامل، وأشار إلى ضرورة إشراك الباحثين والمؤرخين في هذه المهمة لضمان حفظ تراث الثورة للأجيال القادمة، لافتاً إلى أن كثيراً من تفاصيل الثورة لم تُكتب بشكل كافٍ. وأكد على ضرورة توثيق معارك الثورة وأسماء الشهداء والقيادات التي شاركت فيها.

التحركات واللقاءات التي سبت الثورة

أوضح أن التحركات والاجتماعات التي سبقت الثورة كانت عديدة ومتنوعة، منها خطاب ثورة العشرين الذي ألقاه الإمام الشيخ محمد الخالصي في صحن الإمام الحسين بحضور الميرزا الشيرازي والشيخ الخالصي الكبير في 21 يونيو، أي قبل تسعة أيام من انطلاق الثورة.

عمر الثورة ومعاركها

تحدث سماحته عن أهمية معرفة مدة الثورة وظروفها الزمنية، حيث استمرت الثورة 144 يوماً في صيف حار (يونيو/تموز/أغسطس)، وانتهت في نوفمبر 1920. وأشار إلى المعارك التي وقعت خلال هذه الفترة وأهمية فهم الظروف الجوية والسياسية التي أثرت على سير الأحداث.

الأحداث الجهادية كمقدمة للثورة

أشار سماحته إلى أن أحداث الجهاد التي سبقت الثورة كانت جزءاً من التمهيد لها، حيث حمل المجاهدون روح المقاومة والمواجهة. وذكر احتلال بغداد في 1918 وثورة النجف التي قتل فيها "الكابتن جون مارشال".

دور المرجعيات الدينية والعشائر العراقية

أكد سماحته على الدور المحوري الذي لعبه الميرزا الشيرازي في متابعة ودعم الثورة. وأشار إلى أن وفاة الميرزا كانت سبباً رئيسياً في توقف الثورة، حيث كان يتابع بدقة وصول السلاح والغذاء والمساعدات للمجاهدين.

كما وأكد سماحته على الدور الكبير الذي لعبته العشائر العراقية، خاصة من الجنوب، في الثورة.

وأشار إلى أن الثورة لم تكن طائفية، بل شملت جميع فئات الشعب العراقي. وذكر اجتماع زعماء العشائر في بيت الميرزا الشيرازي وتشكيل مجلس قيادة الثورة في كربلاء.

الدعم الشعبي والجبهات المفتوحة

أوضح سماحته أن الثورة شهدت دعماً شعبياً واسعاً، وأنه تم فتح جبهات عديدة للتخفيف عن الجبهة الرئيسية في الفرات الأوسط. وذكر معارك ديالى وتكريت والحويجة وكركوك ودور العشائر في هذه المعارك.

كما وتحدث سماحته عن البطولات التي أظهرها الثوار في معاركهم ضد القوات البريطانية، مشيراً إلى معركة الرارنجية التي استمرت ست ساعات وحققت انتصاراً كبيراً على البريطانيين.

الوحدة الوطنية

أكد سماحته أن ثورة العشرين كانت ثورة وطنية شاملة للعراق، لم تعرف فيها الطوائف والعشائر والمثقفون والعلماء والمراجع فرقاً، وكانت مقدماتها الجهاد والمظاهرات والاجتماعات في المدن المقدسة. كما أنها لم تفرق بين فئات الشعب المختلفة، بل جمعت العراقيين بمختلف طوائفهم وانتماءاتهم في مواجهة الاحتلال البريطاني.

ثورة وطنية إسلامية شاملة

أكد سماحته أن ثورة العشرين كانت ثورة وطنية إسلامية ناجحة في العراق عام 1920، حيث شارك فيها جميع شرائح المجتمع بمختلف أطيافها. بدأت الثورة بمظاهرات واحتجاجات قوية ضد الاحتلال البريطاني وسرعان ما تحولت إلى صراع مسلح. تميزت الثورة بمشاركة العديد من الشخصيات البارزة مثل: العالمان المجاهدان الميرزا محمد تقي الشيرازي، والشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير، والقائد الشهيد شعلان أبو الجون، وكانت الثورة عملية وطنية شاملة تهدف إلى استعادة الاستقلال والحرية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

تأثير الثورة على السياسة البريطانية

بعد مواجهات عنيفة خلال المعارك، تمكن الثوار من تحقيق نجاحات استراتيجية وأثرت بشكل كبير على السياسة البريطانية في المنطقة. تعد ثورة العشرين حدثاً تاريخياً هاماً في تشكيل مسار العراق الحديث وتأثيره على الحركات الوطنية الأخرى في المنطقة.